[39] حنيف دار الامارة والمسجد وبيت المال، ولطلحة والزبير وعائشة ما شاؤوا من البصرة، ولا يهاجون حتى يقدم امير المؤمنين عليه السلام، فأن أحبوا ذلك دخلوا في طاعته، وإن أحبوا ان يقاتلوا (1). وقيل انهم أوقفوا القتال وتصالحوا، على ان يبعثوا رسولا الى المدينة، حتى يرجع الرسول بالجواب الذي يبتغيه ابن حنيف، والذي كان من اهم بنود الصلح، وهو: هل طلحة والزبير اكرها على بيعة الامام علي عليه السلام ؟ فإذا كان الجواب (نعم) خرج ابن حنيف من البصرة وأخلاها لهما، وإن كان الجواب بالنفي خرج طلحة والزبير (1)، وارسل كعب بن سور لهذا المهمة، وفي هذه الفترة القصيرة حاولوا كسب الوقت الى جانبهم، بمكاتبة من له القدرة في توسيع دائرة الخلاف على الحكومة الشرعية بقيادة ابن عم رسول ا صلى ا عليه وسلم. ومع هذا لم يصبروا على ابن حنيف كثيرا، فمزقوا كتاب الصلح، وغدروا به في ليلة مظلمة ذات رياح، فخرج طلحة والزبير وأصحابهما حتى أتوا دار الامارة وعثمان بن حنيف غافل عنهم، وعلى الباب السبابجة يحرسون بيوت الاموال وكانوا قوما من الزط قد استبصروا وأئتمنهم عثمان على بيت المال ودار الامارة، فأكب عليهم القوم وأخذوهم من اربع جوانبهم ووضعوا فيهم

_____

(1) الامامة والسياسة 1: 68، العقد الفريد 4: 313، تاريخ خليفة بن خياط: 183، نهاية الارب 20: 37.

(2) الكامل في التاريخ 3: 214، تاريخ الطبري 4: 464 - 467، جمهرة رسائل العرب 1: 321.